

لأن الصلوات لا تذهب سدى حيث يعرف أن التربة ناعمة

كوبر يونغ

عندما عرّفني أبي على الشعر

قال لي يجب أن تكون لدى الشاعر
معرفة متواضعة
عن أشياء كثيرة.
مثلاً، يجب أن أعرف أن
كلمة ويسكي
تعني ماء الحياة
وأن الحب الرومنسي نما
من الشعر وبدعة التروبادور.
قال إن الشاعر
يجب أن يحفظ أسماء
الطيور والأشجار، لأن الكلمات
أعظم أدوات الكاتب.
قال لي إن كل قصيدة دعاء
وحذري من الخلط
بين الضدّة والإشارة.
ذلك اليوم شاهدتُ
متسولاً يُفلي
القطع النقدية المتبقية في قبعبته
ويرمي البنسات
في نافورة.

صباحات الصيف

يُسمّي أبي العصافير التي تأكل من طبق
التغذية خارج نافذته. يمنحها أسماء
أصدقاء قدامى ومُرشدين وإِداء: أسماء

بطاقة

Cooper Young، شاعر أميركي يستفيد عمله من التقاليد الشعرية الشرقية وبشكل خاص تقاليد الهايكو الياباني، التي يُعيد تقديمها في قصيدة حديثة وإنسانية خارجة على السائد في الشعر الأميركي الذي يُكتب الآن. في قصائده بساطة أسرة تشي يعمق العلاقات الإنسانية التي تكشف عنها. أنجز مجموعته «أراض مقدّسة» Sacred Grounds بعد رحلة حجّج إلى اليابان تتبع فيها على مدار شهرين خطى الشاعر الياباني من القرن السابع عشر ماتسو باشو، فتحوّلت المؤثرات والبيئة اليابانية/الشرقية إلى شيء جديد ومختلف عبر صوت الشاعر، مواصلاً بذلك تقليداً يُقلّ ممثلوه اليوم في الشعر الأميركي أو الأوروبي؛ ذلك التقليد الذي استلهم الشعر الشرقي كما فعل عزرا باوند مع الشعر الصيني القديم، وتي إس إليوت بدرجة ما مع الشعر الهندي (السنسكريتي)، أو الفارسي (تأثير عمر الخيام على بداياته)، وحتى استلهم الشاعر الفرنسي لويس أرغون للشعر العربي القديم (ديوانه «مجنون إلزا» أفضل مثال)، ومن قبلهم جميعاً استلهم غوته لحافظ الشيرازي في «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي» الذي نُشر في العقد الثاني من القرن الثامن عشر. درس كوبر يونغ الرياضيات في جامعتي برنستون وكاليفورنيا، ولديه أيضاً أبحاث وكتابات في هذا المجال. اختيرت قصائده مؤخراً في أنطولوجيا «أفضل الكتابات الروحية» Best Spiritual Literature لعام 2024.

ليس مستعداً لنسيانها. هذا الصباح، بين
رشقات القهوة، يُحتي عصفور جنك يدعوه
جيمس، وشرشوراً منزلياً يدعى جون،
وعصفورة سِسْكِن تدعى كارول. يستذكر
معهم، ولا يخاف من تكرار القصص، في حال
كان جيمس الذي التقى به بالأمس مختلفاً
عن جيمس الذي التقى به اليوم.

طافياً

اليوم، النجوم مُحَبَّاة
وراء حجاب من الأزرق.
الأمواج تُدير نفسها
من الداخل إلى الخارج، والذاي
يتمايلان في الماء، وراء الصدع.
قد عاشا أكثر من والديهما،
ولا أعرف إذا كانا يريدان ذلك.
يقول لي أبي، الموت
لا يمكن أن يكون بهذا السوء، لم يُكَلَّف
أحد نفسه بالرجعة.
مع ذلك، كُلّما سألتُ
إذا أمكن أن يكونا جاهزين للمرور،
يقولان لا، اليوم
يوم جيد لنكون على قيد الحياة.
ستبتلع الأرض عظامهما
عناً قريب، لكن هذا المساء
سينشوي والذاي تونة الإلهي
مع الأناثاس الطازج، ومعا
سنرشف روزه منعشة.

حيث لن تطير اليوم

في الليل، تبرق شبكات
النوافذ من المباني
الممتدة إلى السماء.
تنهوج الشوارع
بالبهوات المحمولة، وإشارات المرور،
ولافئات النيون على الصيدليات
التي لا تغلق أبداً. مصابيح الشوارع
تسكب ضوءها على المدينة
وتنير الرصيف.
ما عادت النجوم مرئية،
وأضواء المدينة
لا تؤدي إلى أي مكان.

إخلاء الساعة 3 فجراً

تقضم أسماك الكوي الرماذ
الذي يغلف سطح البركة.
الباب الأمامي
مفتوح، والأوراق المتفحمة
تسقط على دواسة الترحيب.
يركض أهلي
في أرجاء المنزل مع أكياس قمامة،
جامعين الكنوز.
هل أخذ وشاحي المفضّل
أم ملايس داخلية نظيفة للغد؟
أقْلِب إشارة «كلب سيئ»
لكي لا يرتدع رجال الإطفاء،
وأشكر بايجان تمثال
غوان يين، الذي راقب
منزلي لعقود.

قبل أن نهرب، يسقي
والدي شجيرات بونسايه
ويترك طعاماً للطيور.

أمثال

حتى مدينة الذهب مظلمة في الليل.
*
الحجارة أسياد التوازن، فهي تتدرب
بإستمرار.
*
تستدعي أطول من ليلة واحدة رؤية كل
مجموعة نجميّة.
*
الكاميرات عيون لا تستطيع أن ترى بنفسها.
*
العنكبوت لا يعلق أبداً في شبكته.
*
الإدمان وصمة على العقل.
*
حروق الشمس في الشتاء تؤلم بقدر حروق
الشمس في الصيف.
*
حتى الخجرة التي تُقَدَّف لتُنطَّ على سطح
الماء تغرق.

النص الكامل
على الموقع الإلكتروني



غلاف «أراض
مقدّسة»

